

الأغاني

فبلغ ذلك أسماء فركب إليه فاعتذر من فعله بضيقه شكاه وأرضاه وجعل على نفسه وظيفة في كل سنة واقتطعه جنتيه فكان بعد ذلك يمدحه ويفضله وكان أسماء يقول لبنيه وإني ما رأيت قط جفا في بناء ولا غيره إلا ذكرت بظر أمكم هند فحجلت .

ابن أم الحكم يحبسه في جناية وضعها عليه .

أخبرني عمي عن ابن مهرويه عن أبي مسلم عن ابن الأعرابي قال حبس ابن أم الحكم عبد الله بن الزبير وهو أمير في جناية وضعها عليه وضربه ضربا مبرحا لهجائه إياه فاستغاث بأسماء بن خارجة فلم يزل يلطف في أمره ويرضي خصومه ويشفع إلى ابن أم الحكم في أمره حتى يخلصه فأطلق شفاعته وكساه أسماء ووصله وجعل له ولعياله جناية دائمة من ماله فقال فيه هذه القصيدة التي أولها الصوت المذكور بذكر أخبار ابن الزبير يقول فيها .

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجُودَ أَرْسَلَ فَاَنْتَقَى ... حَلِيفَ صَفَاءٍ وَأَتَلَى لَا يُزَايِلُهُ °)

(تَخَيَّرَ أَسْمَاءُ بَنَ حَصْنٍ فَبُطِّئَتْ ° ... بفعل العُلا أَيْمَانُهُ ° وَشَمَائِلُهُ °) .

(وَلَا مَجْدَ إِلَّا مَجْدُ أَسْمَاءَ ° فَوْقَهُ ° ... وَلَا جَرَى إِلَّا جَرَى أَسْمَاءَ ° فَاضِلُهُ °) .

(وَمَحْتَمَلٍ ضَغْنًا ° لِأَسْمَاءَ ° لَوْ جَرَى ... بِسَجَلٍ ° يَنْ مِنْ أَسْمَاءَ ° فَارَتْ أَسْمَاءَ °)